Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أنا أعنى ما أقول ... أتمنى أن أتزوج يوما ما مثل هذا الرجل العبقرى ... » .

ردت المرأة بابتسامة جانبية من ركن فمها ... ولم تتكلم ... وعادت إلى صمتها ... وكأنى لا أحدثها ... استدارت مرة أخرى لتستمع مع الأخريات إلى حديث الأرملة عن مآثر زوجها الراحل ... وما من واحدة فيهن تردعليها ...

لما تصاعد دوى همهماتهن ... اقتربت من أذن المرأة التى تجلس إلى جوارى لتفسر لى مغزى ابتسامتها الغريبة ... لكنها هزت رأسها ولم تتحدث ...

رفعت همسى أكثر حتى لا تتظاهر بأنها لا تسمعنى ... رجوتها أن تسكت حيرتى ... وترد على سؤالى عن معنى لكزتها لى فى كتفى .

قالت : « كان الفقيد رجلاً عبقرياً بحق ... فإن من أبلغ عن وفاته لدى سفيرنا فى روما إمرأة كانت معه فى فراشه ليلة وفاته ... وكلنا نعلم هذا .. إلا أرملته فهى الوحيدة بيننا التى مازالت لا تعلم ... »